

نهج السعادة

[372] قضى الذي عليه ومن شأنا المنافقين غضباً، وغضباً له (38). فقام إليه عمار، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الكفر على ما بني؟ كما أخبرتنا عن الإيمان (39). قال: نعم يا أبا اليقظان، بني الكفر على أربع دعائم: على الجفاء والعمى والغفلة والشك، فمن جفا فقد احتقر الحق وجهر بالباطل، ومقت العلماء، وأصر على الحنث العظيم. ومن عمى نسي الذكر واتبع الظن وطلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة.

_____ (38) وفي تحف العقول: "ومن شأنا الفاسقين غضباً، ومن غضباً غضباً له". وفي النهج: "ومن شئنا الفاسقين وغضباً، غضباً له وأرضاه يوم القيامة". (39) وقال في أواخر المرتبة الأولى من مقامات اليقين من الفصل: (32) من كتاب قوت القلوب: ج 1 ص 382: وقد جعل علي كرم الله وجهه، الغفلة إحدى مقامات الكفر، وقرنها بالعمى والشك، فقال في الحديث الذي يروى من طريق أهل البيت: فقام عمار بن ياسر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الكفر على ما بني؟ فقال: على أربع دعائم: على الجفاء والعمى والغفلة والشك، فمن جفا احتقر الحق وجهر بالباطل، ومقت العلماء، ومن عمى نسي الذكر، ومن غفل حاد عن الرشداً، وغرته الأمانى، فأخذته الحسرة والندامة، وبدأ له من الله ما لم يكن يحتسب، ومن شك تاه في الضلالة.
